

181776 - هل بول النبي صلى الله عليه وسلم طاهر؟ وهل صحَّ عن أحد أنه شرب منه؟

السؤال

هل بول النبي صلى الله عليه وسلم طاهر؟ وهل ورد وصح أن إحدى الصحابييات قامت بشربه؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

ورد شرب بول النبي صلى الله عليه وسلم في حديثين لامرأتين :

الحديث الأول : في شرب " أم أيمن " لبول النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد جاء الحديث من طريق أبي مالك النخعي عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن أم أيمن قالت : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل إلى فخارة في جانب البيت فبال فيها ، فقممت من الليل وأنا عطشانة فشربت ما فيها وأنا لا أشعر فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يا أم أيمن قومي فأهريقي ما في تلك الفخارة) قلت : قد والله شربت ما فيها ، قالت : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذُهُ ثم قال (أما إنك لا تتجعين بطنك أبداً) .

رواه الحاكم في " مستدركه " (4 / 70) وأبو نعيم في " الحلية " (2 / 67) والطبراني في " الكبير " (25 / 89 ، 90) .

وإسناد الحديث ضعيف ، فيه علتان : العلة الأولى : الانقطاع بين نبيح العنزي وأم أيمن ، والعلة الثانية : أبو مالك النخعي واسمه عبد الملك بن حسين ، وهو متفق على ضعفه ، قال عنه النسائي : متروك ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال عمرو بن علي : ضعيف منكر الحديث .

انظر " الضعفاء والمتروكين " للنسائي و " الجرح والتعديل " لابن أبي حاتم و " تهذيب التهذيب " لابن حجر .

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : " وأبو مالك ضعيف ، ونبيح لم يلحق أم أيمن " انتهى من " التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير " (1 / 171) .

ورواه أبو مالك النخعي من طريق آخر عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن أم أيمن .

قال الدارقطني - رحمه الله - : " وأبو مالك ضعيف ، والاضطراب فيه من جهته " انتهى من " العلل " للدارقطني " (15 / 415) .

الحديث الثاني : في شرب " بركة أم يوسف " لبول النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد جاء الحديث من طريق ابن جريج قال

حَدَّثَنِي حُكَيْمَةُ بِنْتُ أُمِّمَةَ بِنْتِ رُقَيْقَةَ عَنْ أُمِّهَا أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبُولُ فِي قَدَحِ عِيدَانٍ ثُمَّ يَرْفَعُ تَحْتَ سَرِيرِهِ فَبَالَ فِيهِ ثُمَّ جَاءَ فَأَرَادَهُ فَإِذَا الْقَدْحُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ فَقَالَ لَامْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا " بَرَكَتُهَا " كَانَتْ تَخْدُمُ أُمَّ حَبِيبَةَ جَاءَتْ بِهَا مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ (أَيْنَ الْبَوْلُ الَّذِي كَانَ فِي الْقَدْحِ ؟) قَالَتْ : شَرِبْتُهُ ، فَقَالَ (لَقَدْ احْتَضَرْتَ مِنَ النَّارِ بِحِطَابٍ) .

رواه البيهقي في " السنن الكبرى " (67 / 7) والطبراني في " الكبير " (189 / 24) .

وهو حديث ضعيف ؛ لجهالة حكيمة بنت أميمة .

قال الذهبي في " ميزان الاعتدال " (1 / 587) : " غير معروفة " انتهى .

وقال ابن حجر في " تقريب التهذيب " (ص 745) : " حكيمة بنت أميمة لا تعرف " انتهى .

ومع علة الجهالة فإن متن الحديث مضطرب اضطراباً كبيراً .

ثانياً:

أما حكم " بول النبي صلى الله عليه وسلم " : فالأصل فيه أنه كباقي بول البشر ، وليس ثمة استثناء في كونه طاهراً ، وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يستنجي بعد انتهائه من بوله وقضاء حاجته ، ولم يصح أن أحداً شرب بوله صلى الله عليه وسلم ، والأحاديث السابقة في هذا الباب ضعيفة كلها ، ولو صح شيء منها ، لم يكن فيه حجة ، لأن شرب البول قد وقع فيها مصادفة ، من غير تعمد لشربه .

والأصل في خلق النبي صلى الله عليه وسلم أنه كباقي البشر ؛ لقوله تعالى : (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) الكهف / 110 ، ولقوله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنَسَى كَمَا تَنْسُونَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي) رواه البخاري (392) ومسلم (572) " ولقوله : (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَرْضَى كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ ، وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ ، فَأَيُّمَا أَحَدٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِي بِدَعْوَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ أَنْ يَجْعَلَهَا لَهُ طَهُورًا وَزَكَاةً وَقُرْبَةً يُقَرِّبُهَا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رواه مسلم (2603) .

إلا أن ينصَّ هو على خلاف ذلك فيما أكرمه الله تعالى به وخصَّه به من دون الناس ، كقوله فيما رواه البخاري (1096)

ومسلم (738) عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي)

، وكما جاء عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أَقِيمُوا الصُّفُوفَ فَإِنِّي أَرَاكُمْ خَلْفَ ظَهْرِي) رواه البخاري (686) ومسلم (425) .

والله أعلم